[352] - 117 - ومن كلام له عليه السلام في نعت الدنيا ومدحها قال جابر بن عبد ا الانصاري (ره): كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، فلما فرغ من قتال من قاتله أشرف علينا من آخر الليل، فقال: ما أنتم فيه ؟ (1) فقلنا: في ذم الدنيا ! فقال: على م تذم الدنيا يا جابر ؟ (2) ثم حمد ا وأثنى عليه وقال: أما بعد فما بال أقوام يذمون الدنيا [وقد] انتحلوا الزهد فيها ؟ ! (3) االدنيا منزل صدق لمن صدقها، ومسكن عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مسجد أنبياء ا ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته ومسكن أحبائه ومتجر أوليائه، إكتسبوا فيها الرحمة وربحوا منها الجنة. فمن ذا يذم الدنيا - يا جابر - وقد آذنت ببينها ؟ !

_____

(1) أشرف على الشئ: أطلع عليه من فوق، كمن ينظر من سطح جبل أو جدار إلى من تحته، وقد يطلق على الدنو بالشئ. وقوله عليه السلام: " ما أنتم فيه " أي ما الذي أنتم فيه، وأي شئ ما تتكلمون فيه. (2) " على م " أصله: على ما، فحذف الالف تخفيفا. (3) يقال: " تنحله وانتحل الشئ ": إدعاه لنفسه وليس له. وجملة: " أنتحلوا " صفة لقوله: " أقوام " ويجوز كونها حالا عنه، وبين المعقوفين زيادة منا.

_____